

82 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

المصنف رحمه الله واكمel الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا لما بين المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاثة عشر عاما يدعوا الى التوحيد وبعدها - [00:00:23](#) وامر بالهجرة وانه لما استقر بالمدينة امر ببقاء شرائع الاسلام. واخذ على هذا عشر سنين وانه بعد ذلك توفي عليه الصلاة والسلام. وان دينه باق ولا خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذر - [00:00:47](#)

منه والخير الذي دل عليه هو التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذر منه هو الشرك وجميع يكره الله ويأباه. ولما بين رحمه الله ايضا ان الله عز وجل بعثه الى الناس كافة. ذكر هنا ان الله اكمل - [00:01:07](#)

قال به الدين فقال واكمel الله به الدين اي اكمل الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احكام وشرائع الدين. فكان دين الاسلام بفضل الله دينا كاما لا نقص فيه بوجه من الوجوه - [00:01:27](#)

فاينما يممت طرفك الى اي ناحية منه وجدت الكمال والخير فيه. وما توفي عليه الصلاة والسلام الا وقد بلغ جميع ما امره الله به قال رحمه الله والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتتمت عليكم نعمتي. قوله والدليل اي - [00:01:45](#)

والدليل على ان هذا الدين كامل في شرعيه واحكامه الدليل على ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. اليوم اي يوم عرفة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين واقفا يخطب في حجة الوداع قبل وفاته بثمانين يوما. فانزل الله عليه هذه الاية اليوم - [00:02:09](#) اكملت لكم دينكم. وهذه اكبر نعم الله على هذه الامة حيث اكمل لها دينها. فلا يحتاجون الى دين سواه ولا الىنبي غير نبيهم. عليه [00:02:34](#) الصلاة والسلام كما قال سبحانه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي. لا مبدل - [00:02:34](#) كلماته فمن ادعى ان هذا الدين يحتاج الى زيادة فقد كذب وافترى. ورد مدلول قوله عليه الصلاة والسلام ايهاكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بيعة وكل بيعة ضلاله. رواه ابو داود - [00:03:01](#)

والكامل لا يزيد فيه ولا ينقص منه. ولا يبدل. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق المرسلة قد تتم الله سبحانه الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم واكمله به - [00:03:22](#)

ولم يحوجه ولا امته بعده الى عقل ولا نقل سواه ولا رأي ولا من ام ولا كشوف وهو دين كامل لا يقبل ان اي امرئ يقول رأيت في منامي كذا فانا ازيد في صلاتي او ازيد - [00:03:39](#)

في عبادة من العبادات او افعل برأيي وعقولي هذه العبادة. لاني رأيت هذا هو المناسب وانما واجب عليه اتباع الوحيدين. ففيهما الكمال وال تمام ولما اخبر الله عز وجل انه اكمل لنا الدين وهو اكبر نعمة علينا قال واتتمت عليكم نعمتي - [00:03:58](#)

اي نعم الظاهرة والباطنة ومن تمت عليه النعمة فقد افلح كل الفلاح قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وتأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال والنعمة التي اسبغها عليهم بال تمام ايذانا في الدين بأنه لا نقص فيه ولا عيب - [00:04:24](#)

ولا خلل ولا شيء خارجا عن الحكمة بوجه. بل هو الكامن في حسن وجلالته. ووصف النعمة بال تمام ايذانا بدوامها واتصالها وانه لا يسلبها ايها بعد اذ اعطيتهموها. بل يتمها لهم بالدوام في هذه الدار وفي دار - [00:04:50](#)

وقوله عز وجل ورضيت لكم الاسلام دينا اي فارضوه انتم لانفسكم. فانه الدين الذي احبه ورضيه. وبعث به افضل رسله. وانزل به

اشرف كتبه قال كعب لو نزلت هذه الاية على غير هذه الامة لاتخذوا اليوم الذي نزلت فيه عيда. قال عمر - [00:05:14](#)
رضي الله عنه نزلت يوم الجمعة يوم عرفة. رواه البخاري اي ان الصحابة قد قدروا هذه النعمة قدرها. فعلموا متى نزلت وفي اي يوم
نزلت؟ وانها نزلت يوم الجمعة في يوم عرفة - [00:05:42](#)

ولكمال هذا الدين وتمامه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من فعل ما لم يأمر به وزاد في الله ما لم يأت به الشرع فانه عمل
باطل ومردود عليه. لكمال هذا الدين. ولا حاجة الى من يجتهد ويشرع في - [00:05:59](#)
ما لم يرد في شرع الله قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري ومسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فليفرح المسلم
بهذا الدين وليتمسك به - [00:06:22](#)

فهو دين كامل شامل كل الاديان يتمنون ان يكونوا من اتباعه. قال سبحانه ربما يود الذين كفروا لو كانوا وهم يتمنون انهم على ملة
الاسلام. ولكن لم يرد الله لهم الهدایة لحكمة منه بالغة - [00:06:38](#)

قال جل وعلا فيفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم والهدایة لهذا الدين منحة عظيمة من الكريم لا تسدى لكل احد
ولا تتحقق بالامال والاماني وقد تختلف مع وجود اسبابها. قال سبحانه بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. فالهدایة - [00:07:01](#)
منة من الله وحده ولا نجاة من العذاب ولا وصول الى السعادة الا بها وهي اجل نعم الله الواجب شكرها قال جل وعلا واذكروه كما
هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ويجب على المسلم ان - [00:07:31](#)

عاليحافظ على هذه النعمة العظيمة. وهي نعمة الهدایة على هذا الدين. وخير عون لها هي كثرة دعاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأمر اصحابه بالدعاء بالهدایة قال علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:54](#)
يا علي قل اللهم اهدني وسددي. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هادياً مهدياً واهدي به رواه الترمذى. ومن
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني ويسر الهدى لي. رواه الترمذى. والجليس - [00:08:17](#)

صالح خير عون للهدایة يذكر اذا نسيت ويعينك اذا ذكرت ويظهر ودك اذا حضرت ويحفظك اذا تواريت. وللجليس تأثير على الدين
والسلوك والاداب والاخلاق والمرء يعرف بمحالسه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احد - [00:08:39](#)
من يخالل رواه ابو داود وتطهير القلب من اضران القوادح. والحفظ عليه من تلویثه بالشبهات او تدنيسه بوح الشهوات من اسباب
الهدایة والثبات على الدين والشبهة اذا وردت على القلب تقل استئصالها. وثبتت العبد عن القرب من الرب. والتطلع الى المنكرات -
الهدایة والثبات على الدين والشبهة اذا وردت على القلب تقل استئصالها. وثبتت العبد عن القرب من الرب. والتطلع الى المنكرات -
[00:09:07](#)

الشهوات في المرئيات والسمعيات يظلم القلب بكثرة العصيان ومن تعرض للشبهات والشهوات ثم طلب اصلاح القلب رام امراً ممتنعاً
ورب عشرة اهلكت. ورب فارق لا يستدرك. وفي زمن تنزل الوحي وملازمة الصحابة للنبي - [00:09:35](#)
الله عليه وسلم كان عليه الصلاة والسلام يخشى على الصحابة من الفتنة وينهاهم عن القرب منها. فرأى يوماً مع عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قطعة من التوراة فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر او متهمون فيها يا ابن الخطاب لو كان موسى
حياناً - [00:10:01](#)

ما وسعه الا اتباعي. والنفس طامعة اذا اطمعتها. منتهية اذا نهيتها. فالجمها بلجام للاوامر والنواهي وابتعد عن اسباب الفتنة ومواردها
فان المقاربة من الشبهات محنۃ لا يکاد صاحبها ينجو منها - [00:10:26](#)

ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والانتصار على الشهوات تاج على الهمام. ودرء الشبهات وقار يعلو النفس. وصون الجوارح
عن المعاصي ثبات باذن الله على الهدایة. والاستسلام للهوى والفراغ - [00:10:49](#)

من مداخل الشيطان للغواية. والسعيد من استبق الخيرات. ونائٍ بنفسه عما يضره ولا عمارة الوقت ببر الوالدين وصلة الرحم وقضاء
حوائج المسلمين عبادات. اغتنمها لتزيد من دينك فالاكثر من الطاعات من وسائل الثبات على الدين. ومن اسباب حفظ العبد لربه -
[00:11:10](#)

يقول عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. رواه الترمذى. فافرح ايها العبد ان هداك الله لهذا وحافظ على

هذه النعمة العظيمة. فكثير من الناس قد سلبها. قال سبحانه ولكن اكثرا الناس - 00:11:40

لا يؤمنون. وقال عز وجل ولكن اكثرا الناس لا يشكون فلن شاكرا حاما فرحا بنعمة الله لك بهذا الدين. وادعو غيرك اليه وتمسك به وافتخر واعتزز به والله سبحانه امر بالافتخار بهذا الدين والفرح به. قال جل وعلا - 00:12:02

قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. فافرح به فانه هو الدين الذي رضيه الله عز وجل لنا والنبي صلى الله عليه وسلم بلغ هذا الدين وصبر وصابر حتى وصل اليك وما توفاه الله سبحانه - 00:12:29

الا بعد ان اكمل الله سبحانه به الدين وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم يقينا لا مرية في ذلك. لهذا قال المصنف والدليل على مorte صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون - 00:12:54

ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون الله سبحانه هو المتصف بالحياة. قال جل وعلا الله لا الله الا هو الحي القيوم. وقال عز وجل هو الحي لا الله الا هو. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشر من البشر وواحد من المخلوقين - 00:13:14

يعترىه ما يعترىه من الجوع والحزن والمرض والموت. والله عز وجل هو الباقي والنبي صلى الله عليه وسلم لا نرفعه فوق منزلته ولا نهضمه حقه. فهو بشر فظله الله بالرسالة - 00:13:40

لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا. لا في حياته ولا بعد مماته وبعد عمر مبارك في طريق الدعوة الى توحيد الله وعبادته والكافح والصبر توفاه الله عز وجل - 00:14:00

بعد ثلاث وستين سنة ولم يتوفى الله نبيه عليه الصلاة والسلام حتى اكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين. حتى قال وسلم لقد تركتم على مثل البيضاء ليلا ونهارا سوء. قال ابو الدرداء رضي الله عنه صدق - 00:14:19

والله رسول الله تركنا والله على مثل البيضاء ليلا ونهارا سوء. رواه ابن ماجة قول المصنف رحمة الله والدليل على مorte عليه الصلاة والسلام قد مات. ولم يبقى علينا الا اقتداء اثره - 00:14:42

اتباع سنته عليه الصلاة والسلام وهو عليه الصلاة والسلام قد مات لا ريب في ذلك والدليل على مorte من القرآن قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون. اي انك يا محمد ميت - 00:15:01

وقد مات عليه الصلاة والسلام وغسل وكفن وصلي عليه ودفن بالمدينة سنة احدى عشر وانهم اي جميع الخلق ميتون اي مثلك ميتون. فالجميع سيموت حتما والبقاء انما هو لله وحده - 00:15:19

ثم انكم يوم القيمة اي في ارض المحشر عند ربكم تختصمون فيما تنازعتم فيه فيفصل بينكم بحكمه العادل ويجازي كلاب عمله. والموت يجري على الانبياء وغيرهم. كما قال تعالى كل نفس ذاتفة الموت. وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه - 00:15:39
ولئن مات النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ترك لنا نورا وضياء من اتباه واهتدى هداه قاده ذلك تنور الى رضوان الله والى جناته قال المصنف رحمة الله والناس اذا ماتوا يبعثون - 00:16:07

والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله رحمة الله والناس اذا ماتوا يبعثون اي ليجازى كلاب عمله ويقتصر بعضهم من بعض حتى البهائم والايام بالبعث والنشور من القبور هو من جملة الایام باليوم الآخر - 00:16:27
فان الایام باليوم الآخر يشمل الایام بالبعث. بل ان الایام بالبعث هو معظم الایام باليوم الآخر. وهو الذي كان سينكره اهل الجاهلية كما قال سبحانه عنهم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحي - 00:16:55

وما نحن ببعوثين قال رحمة الله والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرجكم تارة اخرى. قوله والدليل اي والدليل على ان الناس يبعثون بعد الموت قوله تعالى منها اي من الارض خلقناكم اي مبدئكم. فان اباكم ادم مخلوق من تراب من اديم - 00:17:17

الارض وفيها اي في الارض نعيدهم اذا متم تصيرون اليها فتتدفنون بها ومنها اي من الارض نخرجكم يوم البعث والحساب تارة اخرى اي مرة اخرى. كما قال سبحانه قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون - 00:17:48

فمرد البشر الى القبر وفيه يحاسبون باعمالهم الى ان يأتي اليوم الموعود ليوم الحشر والنشر فيجازى كلاب عمله اما الى جنة واما الى

نار كما قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير - 00:18:11

قال رحمة الله وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعیدكم فيها ويخرجكم اخراجا قوله رحمة الله وقوله تعالى اي ودليل اخر على ان الناس يبعثون بعد موتهم قوله تعالى - 00:18:32

والله انتكم من الارض نباتا. اراد تعالى مبدأ خلق ادم وذراته من الارض ثم يعیدكم فيها اي في الارض اذا متم ويخرجكم اخراجا من الارض بعدبعث احياء ويعیدكم يوم القيمة كما بدأكم اول مرة - 00:18:54

كما قال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. قال رحمة الله وبعدبعث محاسبون ومحذرون باعمالهم قول رحمة الله وبعدبعث اي بعدبعث الخلق وقياهم من قبورهم - 00:19:17

فانهم محاسبون على دقيق الاعمال وجليلها صغيرها وكبیرها. كما قال سبحانه ينشأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وكل شيء مكتوب في كتاب ينشر في الحشر. قال سبحانه ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه - 00:19:40

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربكم احدا وقال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:20:03

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمرء يحاسب في الحشر على المثاقيل. كما قال سبحانه ووضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتبناها - 00:20:23

وكفى بنا حاسبين. والميزان في الحشر ميزان حق وعدل. قال سبحانه ووضع الموازين القسط ليوم القيمة. فلا تظلم نفس شيئا قال رحمة الله وبعدبعث محاسبون ومحذرون باعمالهم. اي وبعد الحساب فان جميع الخلق - 00:20:45

محذرون باعمالهم ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر قال سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يجازى الانسان بمثقال الذرة مما عمله من خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:21:09

اي والانسان ايضا يجازى على مثقال الذرة من الشر فواجب على المسلم ان يحذر السيئات ولو صغرت في عينه. كما قال عليه الصلاة والسلام ايكم ومحقرات الذنوب. فان لها من الله طالبا. رواه احمد - 00:21:31

وواجب على المسلم اذا علم انه محاسب ان يسعى للعمل الطاعات وبعد عن السيئات. قال لتجزى كل نفس بما تسعى قال رحمة الله والدليل قوله تعالى ليجذى الذين اساءوا بما عملوا ويجذى الذين احسنوا بالحسنى - 00:21:52

قوله والدليل اي والدليل على ان الخلق يبعثون بعد موتهم ويحاسبون على اعمالهم الدليل على ذلك قوله سبحانه ليجذى الذين اساءوا بما عملوا ليجذى اي سيجذى الله الذين اساءوا العمل من الشرك فما دونه. يجازيهم بما عملوا من اساءة - 00:22:16

اجذى الذين احسنوا بالحسنى اي ويجازى الذين احسنوا في عبادة ربهم ووحده. واحسنوا الى خلقه واحلصوا له الاعمال سوف على اعمالهم يثببهم بالحسنى وهي الجنة بل ولهم الزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم. كما - 00:22:44

وقال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم. كما رواه الامام مسلم. وهذا من حكمة الله العظيمة في بعث الناس ومحاسبتهم - 00:23:07

فلو لم يكن هناك جزاء ولا حساب لظلم الناس بعضهم بعضا. وسلب بعضهم مال بعض ولا عمت الفوضى في الحياة والذي يحجز الناس عن البغي والمعاصي هو تذكر الحساب والعقاب. ولما غفل الكفار عن الحساب تمادوا في الكفر والطغيان. قال سبحانه - 00:23:25

انهم كانوا لا يرجون حسابا فايقظ قلبك ايها المسلم للحساب واعد العدة له وابتعد عن السيئات و اكثر من الحسنات لتجازى عليها قال رحمة الله ومن كذب بالبعث كفر. شأن البعث عند الله عظيم - 00:23:51

فهو من اركان الايمان ولهذا من كذب بالبعث كفر لتكذيبه الله ولتكذيبه رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين قال رحمة الله والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن - 00:24:14

ثم لتبئون بما علتم وذلك على الله يسير قوله رحمة الله والدليل اي والدليل على كفر من انكر البعث قوله تعالى زعم الذين كفروا

زعم ايظن الذين كفروا ضلالا منهم ان لن يبعثوا - 00:24:37

زعموا ان لن يبعثوا للحساب والجزاء وقد حكم الله بكفرهم لانكارهم البعث. فدل على ان انكار البعث كفر لقوله زعم الذين كفروا. فمن انكره فقد كفر. بل هو من اعظم كفر اهل الجاهلية - 00:24:58

لهذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد قل بلى وربى لتبعثن. ثم لتبئون بما عملتم قل اي يا محمد قل لمنكر البعث بلى ستبعثون واحلف لهم يا محمد يمينا بالله قائلًا فيها - 00:25:18

وربى وخالفني لتبعثن يوم القيمة للحساب ثم لتبئون بما عملتم وتجازون عليها وذلك اي البعث بعد الموت على الله يسير. سهل لا يعجزه ذلك سبحانه فهو سبحانه على كل شيء قادر. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:25:39
والذي قدر على النشأة الاولى قادر على انشاء الانسان مرة اخرى. قال سبحانه وهو الذي يبدأ خلقا ثم يعيده وهو اهون عليه ايوة هو هين عليه. لا يعجزه اعادة الخلق - 00:26:07

فاما كان هذا النوع الانساني في العدم لم يوجد قبل ثم اوجده تعالى من طين وذراريه من ماء مهين ثم جعل هذا التنااسل منه فانه لا يعجزه ان يعيدهم. وهو الذي ابدعهم - 00:26:25

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اي اي فقوله من يعيديني كما بدأني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته - 00:26:44

اما شتمه اي اي فقوله اتخذ الله ولدا. وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفؤا احد رواه البخاري. فعظم ربك ولا تكذبه بما امرك الله به من الايمان به وهو الايمان بالبعث والنشور - 00:27:07

والمحاسبة والمجازاة على اعمالك وراقب ربك في كل حركة وسكنة في حياتك فانها سوف تعاد عليك بالحساب وتجازى عليها اما بالثواب او بالعقاب والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - 00:27:29

رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:27:59